

مزالق في ترجمة معاني القرآن: ترجمة سورة البقرة للغة الروسية نموذجاً

محمد عبدالعزيز الدريد

برنامج اللغة الروسية، قسم اللغات الحديثة والترجمة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود
mdureid@ksu.edu.sa

(قدم للنشر في ٢٠/٦/١٤٣٥هـ؛ وقبل للنشر في ٩/١١/١٤٣٥هـ)

الكلمات المفتاحية: الترجمة إلى اللغة الروسية؛ روسيا؛ مستشرق؛ أخطاء عقدية؛ أخطاء دلالية؛ أخطاء قواعدية؛ أخطاء بسبب الترجمة الحرفية؛ أخطاء بسبب عدم إتقان اللغة العربية؛ ترجمة عكسية؛ ترجمة مغايرة كلياً؛ آية؛ سورة.

ملخص البحث. يهدف البحث إلى التعريف بالفوضى السائدة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية بما فيها اللغة الروسية. ويبين أسباب هذه الفوضى، ويوضح حلقات هذه الترجمة ابتداءً من تحديد المترجم وصولاً إلى نشر الترجمة مروراً بعملية الترجمة والتحكيم والتدقيق والترخيص لنشر الترجمة من قِبَل المؤسسات الإسلامية الأساسية المعروفة في العالم الإسلامي مثل الأزهر ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ... إلخ. يقدم البحث دليلاً عملياً على أخطاء الترجمة من خلال ترجمة المستشرق المير كوليف لسورة البقرة والمأخوذة من ترجمته لمعاني القرآن الكريم. يبين البحث أن المترجم أثناء ترجمته لمعاني سورة البقرة قد ارتكب أخطاء كثيرة وخطيرة (دلالية، قواعدية، ترجمة عكسية للمعنى، ترجمة خاطئة بسبب ضعف الإلمام باللغة العربية)، والأخطر من كل ذلك أخطاء عقدية من شأنها أن تُدخل من يعتقد بها ويطبقها في غياهب الكفر. يخلص البحث إلى ضرورة وضع آلية جديدة من شأنها أن تضع حداً لفوضى الترجمة القائمة حالياً لمعاني القرآن الكريم ويقدم المقترحات الضرورية بهذا الخصوص.

المقدمة

الديانات الأخرى. وقد انعكس هذا الاهتمام على

كان القرآن الكريم وما يزال يشغل بال الكثيرين من العلماء والمترجمين والمستشرقين وحتى معتنقي
ترجمة معانيه إلى عشرات اللغات في العالم وطبعه
بملايين النسخ وتوزيعها في شتى أصقاع المعمورة.

أعتقد أنه على الرغم من مرور مئات السنين على بداية ظهور ترجمات معاني القرآن الكريم، وعلى الرغم من انخراط الكثيرين من المؤسسات والمترجمين في هذه الترجمات، فإنه ما زالت تظهر حتى الآن ترجمات مليئة بالأخطاء حتى يخيل لي أنه لن يأتي يوم تتوقف فيه هذه الأخطاء عن الظهور. إننا لا ننتبه إلى أن هذا الكتاب ليس كتاباً عادياً ولا كتاباً بشرياً، لذلك نطلق لأنفسنا العنان في ترجمته ولا نتوانى عن ارتكاب الأخطاء في الترجمة وكأن هذا هو شيء عادي. كثير من المترجمين ليسوا بالمستوى اللغوي المطلوب مع ذلك تراهم ينخرطون في ترجمة أهم كتاب أنزل على الأرض إما طمعاً في مال أو رغبة في سلطة أو كسباً للشهرة.

سأقتصر في دراستي هذه على تحديد نوعية الأخطاء المشتركة التي يقع بها مترجمو معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية وسأورد كمثال على ذلك ترجمة معاني سورة البقرة.

يعتبر الإسلام حالياً الدين الثاني في روسيا من ناحية عدد معتنقيه بعد الدين المسيحي الأرثوذكسي. ويعيش في روسيا في الوقت الحاضر، وفقاً لتقييمات الخبراء، حوالي ٢٣ مليون مسلم يمثلون ٣٨ شعباً. وتتمثل الأقاليم التي ينتشر فيها الإسلام تقليدياً في وسط وجنوب حوض الفولغا ومنطقة الأورال وشمال القوقاز وسيبيريا، كما يوجد مسلمون بالإضافة إلى ذلك في العاصمة موسكو وفي بطرسبورغ ومدن كبرى أخرى.

بما أن الإسلام دخل إلى روسيا منذ وقت بعيد، صار تاريخ الشعوب المسلمة فيها جزءاً لا يتجزأ من التاريخ الروسي. وقد اقتنع حكام الدولة الروسية بذلك، فأنشأت الإمبراطورة كاترينا الثانية سنة ١٧٨٨م دار الإفتاء الإسلامية في مدينة أوفاء، وقد انتشرت الطباعات الأولى للمصحف الشريف في مدينة بطرسبورغ وفي مدينة قازان بالخط المشهور بتسميه «بصمة».

اهتم الحكام والمستشرقون الروس بالقرآن الكريم منذ قرون عدة. ظهرت أول ترجمة للقرآن الكريم في روسيا في عام ١٧١٦م بطلب من القيصر بطرس الأول، وكانت عن اللغة الفرنسية، وكانت غير دقيقة وكثيرة الأخطاء. في عام ١٧٩٠م قام الأديب الروسي فيريوفكين بترجمة القرآن الكريم عن اللغة الفرنسية أيضاً. وفي عام ١٧٩٢م ظهرت ترجمة جديدة إلى اللغة الروسية عن اللغة الإنكليزية، وقد نفذها الكاتب الروسي قالمكوف. ثم قام الكاتب نيكولايف بترجمة جديدة للقرآن الكريم عن اللغة الفرنسية. إن أكثر ما يميز هذه الترجمات هو احتوائها على أخطاء كثيرة لأنها كانت تتم عبر لغة ثالثة، ولأن المترجمين لم يكونوا مسلمين ولم تكن لديهم أي فكرة عن الإسلام، هذا إذا استثنينا سوء النية الموجودة أحياناً لدى المترجمين أو من يقف وراءهم.

تعود أولى الترجمات الروسية للقرآن الكريم عن اللغة العربية مباشرة إلى أواسط القرن التاسع عشر.

نماذج عن الأخطاء في الترجمة

إن نظرة فاحصة لترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الروسية، وأعتقد أن اللغات الأخرى لا تختلف عن الروسية في هذا الأمر، تُظهر بما لا يدع مجالاً للشك أنها تحوي أخطاء كثيرة ومتعددة في ترجمة معاني القرآن والتي يمكن تصنيفها حسب الآتي:

- أخطاء عقدية.
- أخطاء دلالية.
- أخطاء بسبب الترجمة الحرفية.
- أخطاء بسبب عدم إتقان اللغة العربية.
- ترجمة مغايرة كلياً.
- ترجمة عكسية.
- أخطاء متفرقة أخرى.

ولقد اتضح لي من خلال قراءاتي واطلاعي على الترجمات الروسية ومنتقديها أنها كلها أو جلها تحوي مثل هذه الأخطاء بنسب متفاوتة. ولمعرفة هذه الأخطاء بالتفصيل رأيت أن أحلل ترجمة سورة البقرة للمترجم إلمير كوليف كنموذج.

ترجمة إلمير كوليف

لمعاني سورة البقرة نموذجاً

إنني لأعجب من هذه الفوضى في ترجمة أسمى كتاب في هذا الوجود. مترجمون مختلفون وترجمات مختلفة واجتهادات متباينة وهذا كله يؤدي إلى الإضرار بمكانة القرآن الكريم ويجعله مرتعاً للاجتهادات المتباينة.

قام بالترجمة الأولى الضابط بوغوسلافسكي، لكن هذه الترجمة لم تصدر. أما الترجمة الروسية الثانية عن اللغة العربية فقد قام بها المستشرق صابلوكوف، وقد صدرت هذه الترجمة في عام ١٨٧٨م.

في عام ١٩٢١م أيام الحكم السوفييتي قام المستشرق الروسي الشهير كراتشكوفسكي بترجمة معاني القرآن الكريم، وقد تأثرت ترجمته بالسياسة والإلحاد والمادية. وقد طبعت هذه الترجمة عدة مرات، آخرها كان في عام ١٩٩٠م. بعدها قام البروفيسور عثمانوف في عام ١٩٩٢م بترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم. وفي عام ١٩٩٥م قام أستاذ التاريخ شوموفسكي بترجمة شعرية لمعاني القرآن الكريم. ظهرت في عام ١٩٩٧م ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم قامت بها إيمان بوروخوفا وفي عام ١٩٩٩م ظهرت ترجمة جديدة للدكتور عبدالسلام المنسي والدكتورة سمية العفيفي وكانت هذه الترجمة في الواقع ترجمة لتفسير القرآن الكريم وحملت عنوان "المنتخب في تفسير القرآن الكريم". ثم جاءت ترجمة إلمير كوليف في عام ٢٠٠٢م وتبعتها ترجمة بيستي شيدفار في عام ٢٠٠٣م ثم ترجمة أبو عادل في عام ٢٠٠٨م ثم ترجمة شامل علاء الدينوف في عام ٢٠١٢م.

كما أشرنا سابقاً هناك ترجمات مختلفة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية. كان كل المترجمين الذين انبروا لهذا العمل في السابق من غير المسلمين إلى أن جاء عام ١٩٩٢ عندما ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم من قِبَل مترجم مسلم.

الأخطاء التي وقع بها المترجم

في ترجمته لمعاني سورة البقرة

الأخطاء الدلالية

- الآية ٢٣٢ الترجمة الحرفية أدت إلى تغير المعنى.

أخطاء بسبب الترجمة الحرفية

- الآية ٥٣ كلمة فرقان.
- الآية ٨٤ دمائمكم.
- الآية ١٠٥ عبارة أهل الكتاب.
- الآية ١٠٧ عبارة ألم تعلم أن الله.
- الآية ١٢٤.
- الآية ١٢٥ كلمة مقام.
- الآية ١٣٠ كلمة اصطفيناه.
- الآية ١٤٣ عقبه.
- الآية ١٤٨ كلمة يأت.
- الآية ١٧٤ عبارة ويشترون به ثمناً قليلاً.
- الآية ١٧٥ كلمة اشتروا.
- الآية ١٧٨ كلمة أخيه.
- الآية ٢٣٦ والآية ٢٣٧ كلمة تمسوهن.
- الآية ٢٧٢ عبارة ابتغاء وجه الله.
- الآية ٢٤٥ عبارة يُقرض الله.

ترجمة غير موفقة

- الآية ٣١ كلمة كلها.

علينا أن نضع حداً لهذا الأمر وأن نوقف الأخطاء التي لا تنتهي في كل ترجمة تظهر لهذا الكتاب العزيز. يجب أن نجد آلية تجعل هذا الأمر ممكناً. اسمحوا لي بداية أن أطلعكم على بعض الأخطاء التي يرتكبها المترجمون والتي تُضر كثيراً بالقرآن الكريم.

سيقتصر تركيزنا في هذا المثال على ترجمة إلير

كوليف لسورة البقرة. صرح المترجم بنفسه في مقدمة ترجمته أنه لن يخترع ترجمة جديدة، وأنه سيعتمد على ترجمات من سبقوه، وخاصة ترجمة السيد عثمانوف لأخذ الشيء الجيد منها واستبعاد الأخطاء وما هو ليس بجيد. إلا أن الأخ المترجم ارتكب أخطاء متعددة في ترجمته. يمكن القول بصراحة أن هذه الترجمة ليست أفضل من الترجمات التي سبقتها باللغة الروسية. وأكاد أجزم أن ترجمة الدكتور عثمانوف التي سبقتها كانت أسلس، وأوضح، وأبعدَ عن الترجمة الحرفية التي غالباً ما تقيّد بها مترجمنا موضع البحث.

يمكن القول بشكل عام أن الخطأ الكبير الذي وقع به المترجم هو تقيّده بالترجمة الحرفية مما أدى إلى ظهور عبارات وجمل غريبة وغير مفهومة باللغة الروسية أحياناً. لقد اتضح لي أنه لا بد للمترجم في بعض الحالات من أن يتعد عن الترجمة الحرفية ويترجم شرح الآيات بشكل مقتضب، وهذا لعمرى هو المطلوب، وإلا لماذا تُسمى كل الترجمات (ترجمة لمعاني القرآن الكريم)، وليس (ترجمة القرآن الكريم).

- الآيات ٣٥، ٥١، ٥٩، ٩٥، ١٢٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٥، ١٩٣، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٤،
المترجم عبارة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بعبارة (تجري فيها الأنهار):

Обрадуи тех, которые уверовали и совершали праведные деяния, тем, что им уготованы Райские сады, в которых текут реки

والأصح ترجمتها:

под которым текут реки

الآية ٣١ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. تُرجمت كل الأسماء الممكنة:

Он научил Адама всевозможным именам

والأفضل حذف كلمة الممكنة وترجمة كلمة كلها بدلاً عنها لتصبح:

Он научил Адама всем именам

الآية ٣٥ ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. تُرجمت فتكونا من متهكي القانون:

а то окажетесь одними из беззаконников

والأفضل ترجمة الظالمين بالعصاة كما جاء في تفسير الجلالين:

чтобы не оказаться неповинующимися

الآية ٥١ ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾. تُرجمت أيضاً متهكي القانون، وكذلك ترجمت كلمة (ظالمون) بمتهكي القانون في مواضع أخرى. وكذلك وردت نفس الترجمة في الآيات ٥٩، ٩٥، ١٢٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٥، ١٩٣، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٧٠.

الآية ٥٣ ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾. ترجمت الفرقان ترجمة حرفية:

٢٧٠ كلمة الظالمين.

• الآية ٥٦ كلمة العدوان.

• الآية ٨٦ ترجمة الضمير.

• الآية ١٠٨ كلمة تسألون.

• الآية ١٢٩ كلمة ويزكيهم.

• الآية ١٨٥ لتكملوا العدة.

• الآية ١٨٦ عبارة ليستجيئوا لي.

• الآية ١٩٨ عبارة المشعر الحرام.

• الآية ٢١٩ كلمة الخمر.

• الآية ٢٢٠ عبارة في الدنيا والآخرة، وعبارة وإن تخالطوهم.

• الآية ٢٢٢ كلمة أذى.

• الآية ٢٢٢ كلمة يطهرن.

• الآية ٢٢٣ كلمة حرث.

الأخطاء القواعدية

- الآية (٢٥).

الأخطاء مع شرحها بالتفصيل

الآية ٢٥ ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. ترجم

يُفضل ترجمة أهل الكتاب بالنصارى واليهود حتى تكون واضحة لأي قارئ روسي مهما كانت ثقافته: неверующие люди из христиан и евреев

وقد وردت عبارة ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ مراتٍ عدة في القرآن الكريم، والأفضل ترجمتها دائماً:

христиане и евреи

الآية ١٠٧ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ﴾. تُرجمت هذه

العبارة إلى:

разве ты не знаешь

الكلام هنا موجه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك يجب على المترجم أن يشير إلى ذلك، لأن الأمر سيستشكل على القارئ الروسي. فتصبح الترجمة:

разве ты (Мухаммад!) не знаешь

الآية ١٢٤ ﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. تكررت في هذه الآية كلمة (قال) عدة مرات، وكان أحياناً يُقصد منها الله عز وجل، وأحياناً سيدنا إبراهيم عليه السلام:

Он сказал: "Я сделаю тебя предводителем людей". Он сказал: "И из моего потомства". Он сказал: "Мой завет не коснётся беззаконников".

إن ترجمتها بهذا الشكل إلى اللغة الروسية يجعل القارئ لا يعرف على من يعود الضمير. ثم إن ترجمة ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ترجمة حرفية لا يفهم المعنى أبداً، والأفضل ترجمتها واجعل من ذريتي أيضاً أئمة.

Мы даровали Мусе Писание и различение

وهذا لن يكون مفهوماً، والأفضل ترجمتها (وإذا)، أو إضافة هذا الشرح في الحاشية:

(Мы даровали Мусе Писание, которое показало разность между истиной и ложь)

الآية ٨٤ ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾. تُرجمت هذه

العبارة إلى:

вы не будете проливать вашей крови

مما يعني أنكم تسفكون دماء أنفسكم، بينما المقصود في النص (دماء بعضكم البعض)، فتصبح الترجمة:

вы не будете проливать крови друг друга

الآية ٨٦ ترجمها المترجم (هم اشتروا الحياة

الدنيا بالآخرة. لا يخفف عنهم العذاب). لا يستطيع القارئ الروسي أن يفهم من هو المقصود بضمير

الغائب (هم) ولا يستطيع أن يربطه بالآية التي قبلها التي كانت تستخدم ضمير المخاطب. يجب حذف ضمير

(Они) واستبداله بضمير (те) الذي لا يأتي باللغة الروسية إلا مرتبطاً بالضمير الذي سبقه، وهنا الضمير الذي سبقه هو ضمير المخاطب في الآية ٨٥ وهذا

سيجعل القارئ الروسي يفهم أن الآية ٨٦ تتوجه إلى نفس الأشخاص في الآية ٨٥.

الآية ١٠٥ ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ﴾. تُرجمت ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ترجمة حرفية:

неверующие люди Писания

والأفضل (اخترناه بالرسالة، أو أنزلنا عليه الرسالة).
كانت الترجمة:

Мы избрали его в мирской жизни

أقترح أن تصبح الترجمة:

Мы избрали (Ибрахима) в мирской жизни Своим посланником

الآية ١٤٣ ﴿يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾. تُرجمت يرجع
إلى الورا:

(поворачивается вспять)

والأفضل ترجمتها يعود إلى الكفر:

возвращается к неверию

الآية ١٤٨ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾.
تُرجمت:

(где бы вы ни были, Аллах приведёт всех вас вместе)

الترجمة الحرفية هنا لا تفيد والأفضل ترجمتها
(يجمعكم الله جميعاً يوم القيامة). تصبح الترجمة:

(где бы вы ни были, Аллах соберёт вас / в Судный день/)

الآية ١٧٤ ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. تُرجمت
ترجمة حرفية غير مفهومة للقارئ الروسي:

(и покупают за это малую цену)

الأفضل ترجمة هذه العبارة (لقاء أن يحصلوا على ثمن
بخس):

(и получают от этого мизерную выгоду)

يجب ترجمة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ هنا بمعنى (الكافرين) فتصبح
الترجمة على الشكل التالي:

Он сказал: "Я сделаю тебя предводителем людей".
Ибрахим сказал: "Сделайте также из моего
мотомства имамами". Он сказал: "Мой завет не
коснётся неверующих".

الآية ١٢٥ ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾. ترجم المترجم

كلمة مقام إبراهيم بمكان إبراهيم وهذا لا يفي
بالغرض:

(место Ибрахима местом моления)

يجب شرح معنى المكان (المكان الذي وقف عليه
إبراهيم أثناء بناء الكعبة المشرفة). تصبح الترجمة:

(место стояния Ибрахима во время строения
Каабы местом моления)

الآية ١٢٩ ﴿وَنُزَكِّيهِمْ﴾. ترجمها المترجم

وينظفهم:

(и очистит их)

بينما المقصود يخلصهم من الشرك. وردت هذه الكلمة
في مواضع أخرى وترجمت نفس الشيء:

(и очистит их от скверны язычества)

الآية ١٣٠ ﴿أَصْطَفَيْنَاهُ﴾. ترجم المترجم الضمير

المفرد الغائب ترجمة حرفية، وبالتالي لن يفهم القارئ
الروسي من هو المقصود بذلك هل هو إبراهيم عليه
السلام أم من سفه نفسه. يفضل الشرح بين قوسين بعد
الكلمة مباشرة أو إضافة الشرح في الحاشية. ثم إن
المترجم ترجم كلمة ﴿أَصْطَفَيْنَاهُ﴾ بكلمة (اخترناه)،

- الآية ١٧٥ ترجم المترجم كلمة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾ بينما المقصود فليطيعوني :
 أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴿﴾ ترجمة حرفية :
 (они купили)
 والأفضل ترجمتها (فضلوا) :
 (они предпочли)
- الآية ١٧٨ ﴿عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾. لن يفهم القارئ الروسي أبداً ما دخل أخو القاتل حتى يعفو عن أخيه القاتل؟ هذا النص مفهوم باللغة العربية، لكن ترجمته حرفياً للغة الروسية ليست مفهومة أبداً. لذلك يجب ترجمة العبارة (من أهل القتل). كتب المترجم :
 (Если же убийца прощён своим братом)
 والأفضل :
 (Если же убийца прощён опекуном убитого-своим братом по вере)
- الآية ١٨٥ ﴿وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ تُرجمت ترجمة حرفية غير مفهومة أبداً (حتى توصلوا عدداً معيناً من الأيام حتى النهاية). الأفضل ترجمتها عليكم أن تُنْهَوْا فترة الصيام كاملة. كتب المترجم :
 (Он желает, чтобы вы довели до конца определённое число дней)
- والأفضل ترجمتها :
 (Он желает, чтобы вы довели до конца число дней, определённых для поста)
- الآية ١٨٦ ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ تُرجمت فليجيبوني :
 (пусть же они отвечают Мне)
- الآية ١٩٨ تُرجمت ﴿الْمَسْعَرِ الْحَرَامِ﴾ بالمكان الحرام :
 (Заповедное место)
- وهذا جيد ولكن من الأفضل شرحها بإضافة كلمة مزدلفة بين قوسين :
 (Заповедное место / Муздалифа/)
- الآية ٢٢٠ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. هذه العبارة موجودة في أول الآية ٢٢٠ وقد اختلف المفسرون فيها. جعل المترجم هذه العبارة جملة لوحدها فقال :
 (Над этим миром и Последней жизнью)
- وبالتالي فإن القارئ الروسي لن يفهم منها شيئاً. لا أدري هل يحق لنا كترجمين أن نلحقها مع ما سبقها في الآية ٢١٩ لأنها تُكْمَلُ المعنى وتصبح منطقية أكثر للقارئ الأجنبي. لكن الأفضل أن لا نلحقها بسابقتها ونبدأها بحرف صغير دلالة على متابعة المعنى في الآية السابقة. وتصبح بالروسية :
 (быть может, вы поразмыслите над этим миром и Последней жизнью)
- الآية ٢٢٢ ﴿قُلْ هُوَ أَذَى﴾. ترجم المترجم كلمة أذى بكلمة عذاب :
 (скажи: "Они причиняют страдания")
- والأفضل ترجمتها قذارة وأذى كما جاء في التفاسير :
 (скажи: " Они – вред и грязь")

الآية ٢٤٥ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾
 تُرجمت ترجمة حرفية:

(если кто-либо одолжит Аллаху прекрасный заём)

وبالتالي سيكون صعباً على القارئ الروسي أن يفهم،
 كيف يمكن للإنسان أن يعطي الله قرضاً، وكيف يمكن
 لله أن يكون بحاجة إلى البشر. الأفضل هنا ترجمة عبارة
 ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ بـ (يتصدق صدقة حسنة):

(если кто-либо выдаёт благотворительную милостыню / во имя Аллаха/)

الآية ٢٧٢ ترجم المترجم عبارة ﴿أَبْتَغَاءَ وَجْهِ
 اللَّهِ﴾ ترجمة حرفية، والأفضل ترجمتها (ابتغاء مرضاة
 الله). جاءت الترجمة:

(вы расходуете это только из стремления к лику
 аллаха)

والأفضل ترجمتها:

(вы расходуете это во имя удовлетворения аллаха)

الخلاصة والمقترحات

إن تحليل ترجمات معاني القرآن الكريم إلى
 اللغة الروسية تجعلنا نستنتج:

- لم تصل هذه الترجمات إلى المستوى المطلوب، ولم
 ترق إلى أهمية وخصوصية كتاب الله عز وجل.
- هناك فلتان في ترجمة معاني كتاب الله، أي أن أي
 جهة تستطيع أن تكلف أي مترجم للقيام بهذا
 العمل، وهذا لعمرى لا يجب أن يكون مع هذا
 الكتاب العزيز.

ثم ترجم المترجم في نفس الآية كلمة ﴿يَطْهَرُنَّ﴾
 بـ (يتنظفن) وهذا جيد، لكن الأفضل إضافة عبارة (بعد
 انتهاء الطمث):

(пока они не очистятся после окончания
 менструации)

الآية ٢٢٣ ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ ترجمها
 المترجم (نساؤكم مرعى لكم) ووقع هذه العبارة على
 الأذن الروسية دون شرح مستهجن:

(ваши жёны являются пашней для вас)

والأفضل شرحها بين قوسين بأنهم (موضع تكاثر
 نسلكم):

(где вы сеете семена потомства)

الآية ٢٣٢ كانت تخاطب الأزواج في البداية، ثم
 انتقلت لمخاطبة أولياء أمور الزوجات مع إبقاء الحديث
 موجهاً بصيغة المخاطب الجمع. لم يستطع المترجم
 التفريق بين الحديث الموجه للأزواج والحديث الموجه
 لأولياء الأمور فجاءت الترجمة في الآية كلها موجهة
 للأزواج وهذا خطأ دلالي. لذلك يجب إضافة كلمة
 (أولياء الأمور) إلى النص:

(то не мешайте / o! опекуны/ им)

الآية ٢٣٦ والآية ٢٣٧ تُرجمت كلمة
 ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ ترجمة حرفية، وهذا لن يكون مفهوماً:

(если вы разведётесь с жёнами, не коснувшись их)

والأفضل ترجمتها (تجامعوهن):

(если вы разведётесь с жёнами, не приступившись
 к половой близости с ними)

- تخضع عملية تحكيم ومراجعة ترجمات معاني القرآن الكريم لنفس المعايير والنظم المتبعة عند تحكيم ومراجعة الكتب العادية الأخرى.
- تحتوي الترجمات على أخطاء مختلفة على الرغم من إنجازها في أعوام مختلفة، وعلى الرغم من أنه يتوجب على المترجمين اللاحقين الاستفادة من ترجمة المترجمين السابقين.
- أقولها وبالفم الملآن ((إني أدعو إلى إيجاد ترجمة خالية من الأخطاء ليس في اللغة الروسية فحسب بل في كل لغات العالم)).
- هذه مسؤوليتنا أمام الله. لا يمكن لنا أن نتهرب من هذه المسؤولية. يجب أن نتخذ التدابير المناسبة ونضع الآلية الضرورية لتحويل هذا الهدف إلى حقيقة. وللوصول لهذا الهدف أطرح بعض الاقتراحات.
- أنا هنا سأطرح مجموعة من الاقتراحات التي أرى أنها مفيدة في تجنب ترجمات معاني القرآن الكريم الأخطاء والنواقص. وبما أنه تجول في خاطري أفكار مختلفة حول هذا الأمر، بحيث لا أستطيع أن أفضّل واحدة منها على الأخرى، لذلك سأطرحها جميعاً وإني أدعو الجميع لمناقشتها:
- على الجميع أولاً أن يعرف أنه يتعامل مع كتاب الله بما فيه من قدسية وحرمة، لذلك على كل واحد منا ألا يتصدى لأي عمل يتعلق بهذا الكتاب العزيز إذا لم يكن قادراً، وعلينا أن
- نستبعد الأغراض الدنيوية والشخصية عندما يتعلق الأمر بكتاب الله.
- هناك ضرورة لإيجاد هيئة موحدة في كل العالم الإسلامي تكون مسؤولة عن ترجمة معاني القرآن الكريم. وأنا أقترح أن يتم تبني هذا القرار من قبل أعلى هيئة في العالم الإسلامي، ألا وهي مؤتمر القمة لدول منظمة التعاون الإسلامي أو رابطة العالم الإسلامي لكي لا تكون محسوبة على دولة بعينها ولكي تكون مقبولة من كل الدول الإسلامية. عندها يمكن حصر المسؤولية في هذه الهيئة. يمكن للهيئة أن تستقطب للعمل لديها أخصائيين بلغات العالم المختلفة وعلماء بعلوم القرآن الكريم. وأقترح هنا أن يكون لدى الهيئة قواعد بيانات تتضمن قوائم بأسماء وعناوين المترجمين الموثوقين علمياً ودينياً، وأن يكون لديها نظام خاص للتأكد من براعتهم باختصاصهم والتزامهم الأكيد بدينهم الحنيف.
- يجب الابتعاد عن تكليف الأفراد بهذا العمل، والجنوح نحو تكليف المجموعات. أي أن تكون اللجنة المكلفة بالترجمة مؤلفة كحد أدنى من ثلاث أشخاص (أجنبي مسلم من أبناء اللغة المراد ترجمة معاني القرآن إليها متخصص باللغة العربية، وعربي مسلم متخصص باللغة الأجنبية المراد عمل الترجمة إليها، ورجل مختص بالقرآن وتفسيره).

الواحد للغة الواحدة مؤلفاً مما لا يقل عن ٢٠ مترجماً مختصاً، نصفهم من العرب ونصفهم الآخر من أبناء بلد اللغة، على أن يُلحَقَ بهم مستشار بعلوم القرآن وتفسيره ومستشار مختص بعلوم اللغة الأجنبية على أن يكون من أبناء البلد الأصليين، ويضاف إليهم المترجمون الذين سبق لهم وترجموا معاني القرآن إلى هذه اللغة الأجنبية. يكلف كل فريق في كل لغة بدراسة الترجمات التي سبقت واعتماد ترجمة واحدة نهائية خالية من الأخطاء. يتم بعد انتهاء العمل طبع الترجمة تجريبياً، ويتم الإعلان رسمياً في كل وسائل الإعلام في الدول الإسلامية عن ذلك الأمر، ويُعلن عن عزم الهيئة المسؤولة توزيع النسخة التجريبية على كل الدول الإسلامية لكي يطلع عليها المختصون في اللغات ويُبدون ملاحظاتهم عليها. تعطى مهلة سنة إلى سنتين لهذه المرحلة. تتم في نهايتها دراسة الملاحظات التي وردت من قبل الفريق المختص باللغة واتخاذ القرار حولها. ثم يتم وضع النسخة النهائية باللغة الأجنبية، وتُطبع وتُنشر في كل أنحاء العالم. يجب أن تكون هذه النسخة نهائية، وأن لا يتم بعد ذلك القيام بأي ترجمات جديدة. يمكن السماح بعد ذلك للمراكز المختلفة في العالم الإسلامي بطباعة هذه الترجمة ونشرها، على أن تُمَهَر هذه الطباعة بموافقة الهيئة المختصة بعد التأكد من أن الترجمة مطابقة للنسخة المعتمدة.

- يجب اعتماد نظام تحكيم أكثر وثوقية ودقة، بحيث يكون موضوعاً خصيصاً لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى. ويجب أن يؤمن هذا النظام عدم مرور أي خطأ في الترجمة. يجب علينا أن نشعر بالمسؤولية وأن نتحسس المخاطر الكامنة وراء انتشار ترجمات مختلفة مليئة بالأخطاء بين أيدي الناس. علينا أن نعرف أن هذا الأمر يؤدي لا إلى انتشار الإسلام والتعريف به، بل على العكس إلى إلحاق الضرر به والتهمك عليه.
 - أقترح أيضاً أن يتم انتقاء المحكمين بكل اللغات بعناية فائقة. وأن يكون هذا العمل دؤوباً ودقيقاً بحيث يؤدي إلى وضع قائمة بالمترجمين الموثوقين في كل اللغات، ولا ضير علينا هنا من أن ندرس سيرة حياة المترجم بدقة، وأن نستبعد المترجمين الذين تشوب حياتهم شوائب مختلفة. يجب أن يكون المترجم والمحكم والمراجع أشخاصاً مؤمنين، وموحدين، وملتزمين بتعاليم الدين.
 - علينا أن نسعى بشتى الوسائل إلى تغيير الصورة السائدة الآن والتي تتمثل في انتشار طبعات وترجمات مختلفة لمعاني القرآن الكريم فيها ما فيها من أخطاءٍ وتشوهاتٍ تُلحق الأذى والضرر بالإسلام والقرآن.
- هناك اقتراح آخر يتلخص في أن تقوم الهيئة المكلفة بدعوة أمهر المترجمين بلغات العالم المختلفة وتشكيل فرق عمل لكل لغة، على أن يكون الفريق

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى مركز بحوث كلية اللغات والترجمة وعمادة البحث العلمي في جامعة الملك سعود على الدعم المالي الذي قدمه للبحث من أجل أن يرى النور.

المراجع

إمير كوليف، الأخطاء العقدية في بعض الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

ترجمة إمير كوليف لمعاني القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

ترجمة بوروخوفا لمعاني القرآن الكريم، مؤسسة زايد ابن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، أبو ظبي ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

ترجمة عثمانوف لمعاني القرآن الكريم، الطبعة الثالثة، دار ديليا، روسيا بطرسبورغ، ٢٠٠٨م.

ترجمة كراتشكوفسكي لمعاني القرآن الكريم، دار نشر بوكفا، موسكو طبعة ١٩٩١م.

تفسير الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ٢٠٠٦م.

تفسير القرآن العظيم لابن كثير (إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

التفسير الكبير للإمام الطبراني، تحقيق هشام البدراني، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠٠٨م. سعيد هبة الله كاميلوف، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

مختصر تفسير البغوي، للمؤلف عبدالله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٦هـ.

وثيقة عمل "المشترك التاريخي بين روسيا والعالم العربي"، عبد الوهاب الروحاني. بحث مُقدّم للطاولة المستديرة "المسائل التطبيقية في تطوير العلاقات المتبادلة بين روسيا والعالم العربي في الوقت الراهن"، ٢٠٠٥/١٠/٣م.

Pitfalls in the Translation of the Meanings of the Qur'an into Russian Language: The Cow Chapter (Sura) as an Example

Mohamed Abdelaziz Al-Dureid

*Russian Language Program, Department of Modern Languages and Translation,
College of Languages and Translation, King Saud University
mdureid@ksu.edu.sa*

(Received 20/06/1435H.; accepted for publication 09/11/1435H.)

Keywords: Translation into the Russian language, Russia, Orientalist, Errors in the Islamic faith, Semantic errors, Grammatical errors, Errors due to literal translation, Errors due to lack of mastery of the Arabic language, Inverse translation, Translation entirely different, Verse, Surat.

Abstract. The research aims to introduce the chaos found in the translation of the Holy Qur'an into foreign languages, including Russian language. It shows the causes of this mess, and illustrates the series of this translation, starting from identifying the translator down to the publication of the translation through the translation process and arbitration, auditing and licensing for the publication of the translation by the Islamic institutions well-known in the Muslim world, such as Al-Azhar, the King Fahd Complex for Printing the Holy Quran ... etc. It introduces a practical guide to translation errors found in the translation of the Cow Chapter (Sura) by the orientalist Elmer Kouliyev that has been taken from his translation of the Qur'an. The research shows that the translator, during the translation of the meanings of that Sura, has made many serious errors (including semantic, grammatical, back translation of meaning, and wrong translation due to poor knowledge of the Arabic language). The most dangerous errors are the ones that would make the reader fall into the darkness of disbelief. The research concludes that there is a need to develop a new mechanism that will put an end to the existing chaotic translations of the Qur'an and provides the necessary proposals in this regard.